

للماء بالنفثات التي تتكون منه فانها غلاف رقيق للهواء وهو الذي يحتمل الابرّة اذا كانت صغيرة لان ثقلها لا يخرق ذلك الحجاب فلا تفرق

ذكرت احدى الصحف ان للروائح العطرية تأثيراً مهماً على الصحة فانه اذا كان الانسان متهيجاً مضطرباً او مصاباً بصداغ وشم رائحة عطرية فان اضطرابه يهدأ وألم رأسه يقل وقد وصفت لسكنل مريض ان يكون في غرفته زجاجة مفتوحة من ماء معطر فاذا كان ذلك صحيحاً فان العلاج سهل ميسور

خطب المستر تشرشل احد رجال الحكومة الانكليزية عن قوة الصحافة وتأثيرها فقال انه لا يعتقد ان الصحافة تستطيع ان تجعل الساقط رفيعاً والخامل نبيلاً ولا ان تسقط مقام الرفيع وتحقره في العيون ولكنها ذات قوة هائلة حين تعمد ما من يكونون متوسطين بين الحالتين ولذلك نصح الحكومة الانكليزية ان تصالح الصحافة وتبقي وايها على وداد ثم قال انه يقرأ التمس فيطالع بها الاقوال الجدية والمنقولات الصادقة الحقيقية ويطلع جريدة المورن بوس فيشاهد بها الكرامة والنزاهة ويتصفح الديلي مايل فيرى بها مجمل الاحوال والاخبار ويقرأ الديلي نيوز فيكون بقرائها كأنه واضع يده على قلوب الشعب عارف بما تكنه ضمائرهم . ولقد صدق هذا القائل بالذي ذكر عن التمس والمورن بوست فانه ليس اصدق من اخبار الاولى ولا أكثر نشرًا للحقائق وليس في انكثرتا جريدة اشهر من المورن بوست في اعتدالها ونزاهتها فانها معدودة هناك جريدة الاشراف وهي اقدم جريدة نشرت في لندن لانها صدرت في عام ١٧٧٢

ولقد خالف هذا القائل بين الجرائد بسبب تفاوت مراتبها في التأثير ولكنه لو اراد ان يذكر صحائف بلادنا فانه لا يستطيع ان يفرق بين واحدة واخرى لانها كلها صورة واحدة ولا خلاف بينها الا في الاسم

غرائب المعتقدات

رأينا في احدى المجلات الفكاهية فصلاً عن بعض عادات القبائل المتوحشة واعتقاداتها فاخترنا تلخيصه من قبيل الفكاهة

فقد ذكرت عن بعض القبائل النازلة في اوساط استراليا انه حين يفترق الرجل عن اصدقائه ولو اشيراً عديدة ثم يلتقي بهم فانهم لا يحيونه بكلمة ولا يمدون اليه يداً قط بل غاية ما يعمدونه انهم يجتمعون وياخذون في تقطيع اجسادهم بالمدى نأحين مولوين وكل هذا منهم دلالة على ابتهاجهم بقدمه ولكن بعض القبائل الاخرى تعد ارق منها اعتقاداً فان اهلها حين يجتمعون على قادم من سفر يعانقه كل واحد منهم ست مرات ثم ياخذون بالنواح والبكاء حتى يتوهم الغريب عنهم انهم مجتمعون في مأتم حول ميت او انهم يجرون على مذهب القائل « من فرط ما قد سرني ابكاني »

ولقد تشكو الفتيات عندنا من ان حريتهن تحجز شيئاً حين يكبرن ولكن حظهن هين لدى عادة بعض تلك القبائل فان البنات حين يكبرن نهدنهما يحجزن كاهن في سجن واحد حتى لا يراهن احد ولا يسبح بخروجهن

الا مرة في كل اسبوع مخفورات بحفاظ وحراس ثقات حتى لا يدنو منهم احد

ولقد ذكر عن بعض القبائل ان صلاة المرأة فيها محرمة كل التحريم وذلك لانها تعتمد ان المرأة لا نفس لها ولا فائدة من صلاتها وهذا الاعتقاد مما يبدو غريباً لدى المتمدنين ولكن غرابته تقل حين يعلم انه لم يكن يرخص للمرأة في انكثرا الالمدة حكم وليم وماري ان تصلي في الكنائس بل لقد كان الحجاب محتماً عليهن فلا ترى امرأة في شارع الا مبرقة ولا سيما اذا كانت من نساء الخواص وهذا يجري شيء منه بين مسلمي بلادنا فان نساء الخواص لا يمشين في الشوارع الامقنعات واما الفقيرات والبائعات فيجبن حاسرات كالنصرانيات

ومما روى عن بعض العشائر في افريقيا الوسطى ان لبس البياض شؤم عظيم عندهم وذلك لانهم يعتقدون انه ينه الشيطان ويغضبه اذ ان شيطانهم هو الابيض وهم يعتبرون البيض شياطين كما يعتقدون ان شيطان الابيض هو الاسود ومن غريب معتقد البعض انه اذا اتفق لاحدهم ان سقط بالقضاء في الماء فانه لا يلبق به ان يحاول النجاة من الغرق او يلمس الخلاص بل الاليق به ان يموت غريقاً وكذلك اذا اصابته النار فانه يعد من السار عليه ان ينجو وهو مصاب بالحريق وكذلك اذا نكزته الافعى فانه يتعين عليه ان يموت اما حجتهم في ذلك فهي ان اسلافهم الذين ماتوا يدعونهم الى المجيء اليهم لمراقبتهم فلا يجعل بهم عصيانهم . ولقد ذكرت المجلة من جملة غرائب المعتقدات ما يفعله بعض المسلمين من عدم رميهم الاوراق المكتوبة في الشوارع

خشية ان يكون مكتوباً عليها اسم الجلالة فتدوسها الاقدام مع ان هذا الاعتقاد ليس بغريب ولا بمستنكر ولكنها ذكرت عن قبيلة الدراويش انها مغالية به كما شوهد منها في موقعة ابي كلية التي حدثت بينهم وبين الانكليز فان احد الدراويش في تلك المعركة الهائلة هجم على نسخة جريدة كانت ساقطة في ساحة الحرب فاستخلصها مخاطراً بحياته حذراً ان يكون عليها اسم الجلالة وتدوسها الاقدام وهذا من غريب التعبد في ذاك الموقف الرهيب

ولقد ذكرت غير هذا اعتقادات مضحكة غريبة لا يتسع لها مكان ولكنها انما تعد غريبة بالقياس اليها اذ اننا لم نألفها ولكنها حين ننظر الى عاداتنا من جهة تحيائنا وما تمننا واعراسنا وملابسنا وما عندنا من (زار) وتنجيم وشعوذة نجد انفسنا على غاية التوحش لانه ليس التوحش الا الضرر وليس بعد اضرار هذه العادات من اضرار

